والغليل حرارة العطش ولزموا الضم في المضاعف المتعدي نحو
شدّه يشدّه ومدّه يمدّه وهدّه يهدّه قيل كان لكثرة الثقل فيه حين يتصل
به ضمير غايب منصوب نحو يشدّه اذ فيه خروج من كسرة الى ضمة اذ الفاصل
بينهما ساكن كالمعدوم وبعد تلك الضمة اثقل ضمة الضمير المتولد من اشباعها الواو وحمل عليه الباقي وجاء الكسر اي مع الضم في يشدّه ويحلّه
في الشرب ونمّ الحديث ينمّه من النميمة وبتّ الامر اي قطعه يبتّه
ولزموه اي الكسر في حبّه يحبّه وهو اي استعمال حبّه يحبّه قليل والكثير
أحبّه يحبّه وقوله المتعدي واما اللازم من المضاعف فقد لزموا فيه
الكسر نحو جلّ يجلّ جلالا اما شذّ نحو عضضت تعضّ ولو ذكر المصنف
التزامهم الكسر فيه لكان اولى وان كان الماضي مجردا على فعِل بكسر العين
فتحت عينه لتخالف حركتها في المضارع حركتها في الماضي كما ذكرنا في
المفتوح العين وسواء كان صحيحا نحو شرب يشرب او مثالا يائيا نحو
يئس ييأس او واويا نحو وجل يوجل وهذا هو القياس او كسرت
على حسب السماع لكنه لم يسمع الا ان كان مثالا واويا نحو ورث يرث
وولي يلي ووجهه في المثال الواوي انه يحصل موجب حذف الواو
أعني توسطها بين اليا المفتوحة والكسرة فيحصل التخفيف فالمعنى
انه لا يوجد الكسر الا في المثال كما قلنا في قوله او فتحت ان كانت
العين او اللام حرف حلق الا ان كل مثال يجب كسر عينه وسيجي
من كلامه في الاعلال في عدم بنا نحو وددت بالفتح ما يدل على ان هذا
مراده وقد شذّ كسر غير المثال نحو حسب يحسب وطئ يطأ
تقول في باب بغى يبغي بغى يبغا يعني انهم يجوزون قلب اليا

التي قبلها

التي قبلها كسرة فعلا الفا والكسرة التي قبلها فتحة وهذه قاعدة
لهم مطردة في كل ياء مفتوحة فتحة غير اعرابية قبلها كسرة نحو بقى
ونحو ناصبة قال شاعرهم لقد آذنت اهل اليمامة طيّ بحرب كناصاة
الحصان المشهر وذكره هنا استطرادي والا فمحله باب الاعلال
واما فضِل يفضُل ونعِم ينعُم فمن الشواذ او من التداخل اشارة الى
جواب ما يرد على قوله ان مضارع فعِل يكون مفتوح العين وذلك
انهم قالوا في مضارع فضِل ونعِم يفضُل وينعُم بضم العين لا بفتحها فقال
هو شاذ والقياس الفتح او من التداخل وذلك انهم قالوا فضِل يفضَل
كشرب يشرب وفضَل يفضُل كقتل يقتل ونعِم ينعَم كشرب يشرب
ونعُم ينعُم ككرم يكرم فركب من اللغتين فضِل يفضُل ونعِم ينعُم بان
اخذ الماضي من الاولى والمضارع من الثانية فليس من باب فعِل يفعُل
وفضَل هنا من الفضلة لا من قولك فضلته اذا غلبته في الفضل لان
ذلك ليس فيه الا الفتح في الماضي والضم في المضارع لانه من المغالبة
وان كان الماضي مجردا على فعُل بضم العين ضمت عينه في المضارع نحو
كرُم يكرُم لانه لما كان معناه امرا واحدا وهي الطبيعة وما في
حكمها اجري على وتيرة واحدة في ضم عين ماضيه ومضارعه ولم يلتفت
فيه الى ثقل في حلقي نحو سهل ولا مثال نحو وقر وان كان غير ذلك
عطف على قوله فان كان مجردا على فعَل الخ اي وان كان غير مجرد على فعَل
او فعِل او فعُل بان لا يكون مجردا اصلا بل مزيدا او يكون مجردا على غير

Copyright © King Saud University